سوريا، او تجعلها تتراجع عن دخول الحرب، خاصة انها واجهت حماساً شعبياً دافقاً[٢١].

ولقد حضر الرئيس السوري، شكري القوتلي، اجتماعاً يعدُّ تاريخياً، عقد في درعا، في ١٣ أيار (مايو) ١٩٤٨، وطلب تنفيذ خطة الجيش السوري، وهي الخطة التي وضعتها اللجنة العسكرية على وجه مفصّل، وتستهدف عزل المستعمرات اليهودية الواقعة في الغور. ولو نفذّت هذه الخطة لغيرت، الى حد كبير، من سير العمليات، الاّ ان الملك عبدالله أصرّ ألاّ يدخل الجيش السوري الى وسط فلسطين، بل عليه ان يتوجه الى منطقة سمخ وطبريا ليكون على حدود فلسطين.

ولقد ضاعت آمال الرئيس السوري التي كانت تستهدف وصول جيشه الى تل ـ أبيب، بعد ان يحتل القدس، استناداً، الى حد ما، الى امكانات الجيش الاردني، خاصة وان معاون القائد العام للجيوش العربية، كان عراقياً (اللواء الركن نورالدين محمود)، وان كان ذلك لا يقلّل من جهد المجاهدين السوريين في انضمامهم الى الكتيبة السادسة الاردنية التي زحفت لنجدة القدس، والتي احتلت الحي اليهودي ودمّرت الكنس اليهودية التي كان يستخدمها اليهود اوكاراً للقتل[٢٢].

ويمكن القول ان الحكومة السورية قدّمت جل ما لديها، بل، وعلى حد تعبير أمين عام الجامعة العربية، عبدالرحمن عزام، مشيراً الى حكومة سوريا[٢٣]: «قدمت لفلسطين أكثر ممّا طلب منها». وعندما رفضت اسرائيل مقترحات الوسيط الدولي، الكونت برناردوت، التي رفضها العرب أيضاً، وقبلت اسرائيل تمديد الهدنة، وكذلك الحال بالنسبة الى شرق الاردن والسعودية والعراق ولبنان، أصرّت سوريا ومصر على استئناف القتال.

الموقف اللبناني

لم تكن الظروف اللبنانية أفضل حالاً من غيرها. فقد كان جيش لبنان واهن التسلّح والتدرّب وفي مرحلة اعداد؛ الاّ ان الضغط الداخلي لخوض معركة عربية، والحماس الدافق، كانا وراء قرار لبنان دخول المعركة. ولذلك، كانت تصريحات رئيس الوزراء اللبناني هدفها دعم الجبهة الداخلية وامتصاص حماسها، على الرغم من معارضة قائد الجيش اللبناني المشاركة، بسبب عدم قدرة الجيش على القتال. وقد كان رأيه، المؤيد من رئيس الجمهورية، بشارة الخوري، ان يُكتفى باتخاذ خطة دفاع فقط؛ الاّ ان رئيس الوزراء، رياض الصلح، كان يرى ضرورة الهجوم؛ وربما كان يعتقد بأن بريطانيا ستتدخل لصالح العرب. ولهذا، فان دور الجيش اللبناني في فلسطين كان واهناً، لانعدام الاستعداد الهجومي.

الموقف العراقي

يكاد ان يكون الموقف العراقي مواكباً للموقف الاردني الى حد كبير، في ما يختص بدخول الحرب. ففضلاً عن ان السلطات العراقية كانت ترى في الصهيونيين قوة ضعيفة، سمتها في ذلك سمة باقي العرب، فان ضعف تدريب الجيش وعجز السلاح كان من أهم أسباب تأخر تدفق القوات العراقية على فلسطين بصورة كبيرة. فقد كانت القوات قليلة عند بدء القتال، وان تزايدت بعد الهدنة الاولى.

ولعل دخول العراق الحرب اتى، أيضاً، كاجراء تضامني مع العرب وتحت ضغط الشعب العراقي الذي تظاهر أكثر من مرة في بغداد.

والعراق كان متميزاً بارتباطه ببريطانيا. بل لا نغالي في القول انه كان مسيّراً من الحكومة